ذكرى لبنان

برَزتْ تميسُ كخطرة النشوان هيفاء مخجلةً غصون البان
تستعبدُ الحرّ الابيَّ بعقلةٍ دبَّ الفتورُ بجفنها الوسنان...
لم أنسَ في قلبي صعود غرامها اذ نحن نصعدُ في ربى لبنانِ
حيث الرياض يهزعطف غصونها شدوُ الطيورِ باطرب الالحانِ
لبنان تفعل بالحياة جنانه فعل الزلال بغلة الظمآنِ
وتردُّ غصن العيش بعد ذبولهِ غصناً يميد بفرعه الفينانِ
فكأن لبناناً عروسٌ اذ غدا يزهو بنشرِ غدائرِ الاغصانِ
جبلٌ سمت منه الفروع وأصلهُ تحت البسيطة راسخ الاركانِ
تهفو الغصون به النهار وفي الدجى تهفو عليه ذوائب النيرانِ
وترى النجوم على ذراه كأنها من فوقه درٌّ على تيجانِ
لله لبنان الذي هضباته ضحكت مغازلةً مع الوديانِ
يجري النسيم الغض بين رياضه مرخى الذيول معطر الاردانِ
لبست ربى لبنان ثوباً اخضراً وزهت بحيث الحسن احمرُّ قانِ
نثر الربيع بهنَّ زهراً مؤنقاً يزري بنظم قلائد العقيانِ
فبرزنَ من وشي الطبيعة بالحلى فكأنهنَّ بحسنهنَّ غوانِ
وكأنَّ « صنيناً » اطلَّ مراقباً يرنو لهنَّ بمقلةِ الغيرانِ

معروف الرصافي